

101 تعريف اللّغة والطّرق الّتي تثبت بها

مصطفى مخدوم

ثم عرف لنا اللغة اذا كانت اللغة نعمة من نعم الله على الانسان فما هي هذه اللغة؟ ما المقصود باللغة؟ فقال وما من الالفاظ للمعنى وضع قل لغة بالنقل يدري من سمع - [00:00:00](#)

فاللغة اذا هي الالفاظ الدالة على المعاني. الالفاظ الدالة على المعاني. يعني الكلمات وسميت الكلمات الفاضل لان اللسان يلفظها يعني يرميها لفظه يعني رماه واللفظ في اصل اللغة معناه الرمي. فهذه الكلمات يرميها الانسان بلسانه - [00:00:19](#)

فلهذا يعني سميت الفاظا فالالفاظ اذا فاللغة اذا هي الالفاظ الدالة على المعاني. فاللغة اذا ليست مركبة من مجرد الفاظ وكلمات لكن الفاظ وكلمات دالة على معان الوعي ومن هذا يفهم ان الالفاظ التي لا تدل على المعاني لا تسمى لغة - [00:00:43](#)

مثل الكلمات المهملة كديز مقلوب زيد فهذا لا يسمى لغة لماذا؟ لانه لفظ لا يدل على معنى فالكلمة التي تسمى لغة هي الكلمة التي تدل على معنى فاذا لم تدل على معنى بان كانت الفاظا مهملة - [00:01:09](#)

لم يضعها الواضع لمعاني محددة فلا تسمى لغتان ثم قال بالنقل يدري من سمع بدأ يبين لك الطرق التي تثبت بها اللغة فاخبر ان اول طريق تثبت بها اللغة النقل - [00:01:33](#)

عن اهل اللغة ففي اللغة العربية النقل عن العرب الخلف الذين يحتج بلغتهم في البيان فانا اقول هذه الكلمة تدل على هذا المعنى اذا ثبتت بالنقل عن العرب والمنقول عن العرب في اشياء منقولة بالتواتر والاستفاضة مثل السماء والارض - [00:01:52](#)

والعلم والجهل هذه الكلمات تدل على معان محددة وهي منقولة عن العرب جميعا بالاستفاضة ولكن هناك بعض الكلمات واللغات المنقولة بالاحاد وليس بطريق الاستفاضة والتواتر ولكن نقلها احاد من الناس. فهؤلاء الاحاد من الناس لابد ان يكونوا اه مقبولي الرواية. ولهذا لا - [00:02:21](#)

يحتج في اه اللغة بغير العرب من المولدين ونحوه وعصور الاحتجاج قصرت على عصور محددة عند اهل اللغة قبل ان يشيع اللحن الفاحش في لغة العرب وكل هذا الاهتمام سببه ان لغة العرب ربطت بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:02:51](#)

الاسلام والوحي هو الذي بث الحياة في هذه اللغة وكتب لها الخلود اليوم يقولون بان اللغة العربية مهددة بالفناء ونسوا ان هذه اللغة انزل الله بها كتابه الذي ضمن حفظه الى يوم القيامة - [00:03:17](#)

ولا يمكن ان نتصور ان القرآن يكون محفوظا ولا يعرف الناس اللغة التي نزل بها القرآن فحفظ القرآن يستلزم حفظ هذه اللغة العربية وانها مهما واجهت من حروب ومهما واجهت من اهمال فانها لن تضيع. سيحفظها الله سبحانه وتعالى. وسيكون في كل زمان اناس - [00:03:41](#)

يهتمون بهذه اللغة العربية بدراستها والتكلم بها ونشرها بين الناس فكل هذا الاهتمام باللغة العربية سببه ارتباط هذه اللغة بالشرع وبالوحي وبكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واهتمام العلماء والفقهاء بهذه اللغة ليس لها انها لغة العرب. يعني ليس لدوافع عنصرية - [00:04:04](#)

وقومية ولكن اهتموا باللغة العربية لانها هي لغة القرآن والسنة وفهم القرآن والسنة يتوقف على فهم هذه اللغة العربية فكما كان الانسان عارفا بلغة العرب كلما كان حظه من فهم كتاب الله وسنة رسول الله اعظم - [00:04:33](#)

وكما جهل حظ الانسان من اللغة قل نصيبه من فهم القرآن والسنة فلهذا اللغة اما ان تثبت النقل المتواتر واما ان تثبت بالنقل الاحاد ولكن يصح اثباتها حتى وان كان النقل له احادا. ولهذا كثير من الكلمات في قواميس - [00:04:54](#)

وغيرها انما اثبت العلماء صحة استعمالها في هذا المعنى بنقل الاحاد عن ائمة اللغة. ويقولون نص على هذا الاصمعي ونص على هذا ابن الاعرابي ونص على هذا فلان فيكون الذين اثبتوا هذا الاستعمال في هذا المعنى احادا من الناس - [00:05:21](#)

وخبر الواحد حجة كما هو في اثبات الشرع هو حجة في اثبات اللغة ايضا. كما قال المؤلف بالنقل يدري من سمع. فعم النقد سواء كان النقل متواترا ام كان احادا. ولكن اللغة لا تنحصر فقط ولا تثبت بمجرد النقل - [00:05:43](#)

ولكن ايضا بالقياس على النقل بالقياس على المنقول في اللغة تثبت بالنقل المحض وتثبت ايضا بالعقل المستند على النقل بالعقل المستند عن النقل. بمعنى ان بعض الكلمات نصح استعمالها في معنى - [00:06:08](#)

بناء على القرائن. الدالة عليها. وليس بناء على وجود نص ان هذا اللفظ في هذا المعنى يعني الشاعر العربي لما قال اذا الشر ابدى ناجديه لهم ها طاروا اليه زرافات ووحدا - [00:06:36](#)

فالكل عارف باللغة يفهم من زرافات ان هل معنى الجماعات لانه قابلها بايش؟ بالوحدان زرافات ووحدان مع ان هذا لا يعتبر نصا في هذا لكنه استنباط استنباط يستند على دليل المقابلة بينهما - [00:06:57](#)

الوحدان معروف في لغة العرب ما معناها؟ الافراد. فاذا المقصود بالزرافات يعني الجماعات طاروا اليه زرافات ووحدان يعني جماعات وافراد فاذا اثبات المعنى اللغوي لا ينحصر على النقل الصريح بل يصح ايضا ان يكون من باب الاستنباط - [00:07:18](#)

الاستنباط الذي هو جهد عقلي يستند على امر نقلي ولكن العقل المجرد لا دخل له فيه. اثبات اللغة. كما لا دخل له في اثبات الشرع كما ان الشرع لا يثبت بالعقل المجرد كذلك اللغة لا تثبت بالعقل المجرد لكن العقل الذي يستند على النقل نعم - [00:07:42](#)

هو مثل القياس كما نثبت الاحكام الشرعية والقياس الشرعي والقياس هو اعمال للنظر والفكر والعقل ولكن بناء على ما شرعه الله سبحانه وتعالى من الاحكام الشرعية فاذا اللغة تثبت بالنقل وبالعقل الذي يستند على النقل ايضا - [00:08:06](#)

بنوع من الاجتهاد - [00:08:30](#)